

نموذج تطبيقي

◎ الهجو

ينتمي إلى هذه المقولة الدوال التالية: "الذم"، و"السب" و"الشتم" و"البهل"، و"اللعن"، و"السفه"، و"اللوم"، و"العتاب"، و"التشريب"، و"التفنيد"، و"التقريع"، و"التوبيخ"، و"اللمز"، و"الهمز" و"العيب".

ونبدأ بالدالة الأساسية "الهجو" حيث نجد أبا هلال يحدد المكونات

الداليين التاليين:

- "الهجو نقيض المدح وهما يدلان على الفعل والصفة، كهجوك الإنسان بالبخل، وقبح الوجه" [ص43].
- "الهجو" يتناول الفاعل والموصوف دون الفعل والصفة، فتقول: (هجوته بالبخل وقبح الوجه)، ولا تقول (هجوت قبحه وبخله). [ص43]. ومن الواضح أن أبا هلال يقصد في (1) أن؛ "الهجو" يكون على فعل يفعله المهجو (البخل)، أو على صفة فيه (قبيح الوجه). ومن ثم ينبغى أن تفسر عبارته: "وهما يدلان على الفعل والصفة" لا على اعتبار أن مدلول دالة؛ "الهجاء" أو دالة "المدح" هو الفعل نفسه أو الصفة ذاتها، بل على اعتبار أن ذلك الفعل أو هذه الصفة هما موضوع الهجاء أو المدح. أما مدلول دالة؛ "الهجاء" ومدلول دالة؛ "المدح" فلا شك أنه نوع معين من الكلام ينم على أن المتكلم به يظهر - في حالة الهجاء - عيوباً مادية (جسدية غالباً)، أو معنوية (أخلاقية - اجتماعية - عقلية) لدى شخص آخر. ويظهر - في حالة المدح - محاسن مادية أو معنوية كذلك لدى شخص آخر.